



جامعة دهوك

مركز دراسات السلام وحل النزاعات

وقائع منتدى الحوار الديني الرابع

2015



اعد هذا التقرير بدعم من

Mennonite Central Committee



وقائع المنتدى الرابع للحوار الديني

الخميس 4 /6/ 2015

المركز الثقافي والاجتماعي بجامعة دهوك

تحت شعار "توظيف الخطاب الديني لمواجهة التطرف والعنف"، عقد مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك ندوة "تعزيز التعليم على التسامح" في قاعة المركز الثقافي بجامعة دهوك يوم السبت 2015/6/4.

حضر المنتدى رئيس جامعة دهوك، وأستاذة من جامعة دهوك، وإعلاميين وعدد من نشطاء ورجال دين ينتمون إلى الديانات: الإسلام، المسيحية، الايزيدية، والبهائية.

بعد الترحيب بالمشاركين من قبل منسق المنتدى السيد خدر دولي، ألقى رئيس جامعة دهوك أ. د. مصلح دهوكي كلمته الخاصة بهذه المناسبة وفيها شدد على دور وأهمية تطوير الخطاب الديني المعتدل وضرورة



الحوار بين الأديان لمواجهة العنف والتشدد والتطرف الديني ولاسيما بعد ظهور داعش، قائلاً: "إن ظهور داعش الذي أدى إلى نزوح مئات الآلاف من مناطقهم وعمليات القتل وسبي النساء والأطفال والتدمير باسم الدين، يتطلب وقفة حازمة وتوظيف الخطاب الديني لمواجهة فكرياً". وشدد سيادته على "العمل من أجل

جعل رسالة الأديان رسالة إنسانية لأن جميع الأديان تعمل من أجل خير الإنسانية".

تضمن المنتدى جلستين: الجلسة الأولى القيت فيها أربعة محاضرات. المحاضرة الأولى كانت عن (روح التسامح في الدين الإسلامي الحنيف) والقيت من قبل الملا دلشاد طاهر إبراهيم، إمام وخطيب وعضو اتحاد



علماء المسلمين في دهوك. في كلمته، ذكر الملا دلشاد إن "القرآن الكريم يدعو إلى التسامح بين الأفراد ومرتكزات التعايش موجودة فيه، ومن الضروري ان نساهم في هذه الفترة في زيادة التواصل بين جميع المكونات كي نساهم في تعزيز قبول الآخر". وأضاف الملا دلشاد: "بما ان التعددية والاختلاف سمة بشرية موجودة منذ الأزل فإننا

مطالبين بأن ننشر الخطاب الديني الداعي إلى تحقيق العدل كي يعيش الجميع في جو من المساواة لا يوجد فيه تمييز".

المحاضرة الثانية "الإيزيدية تعارض الكراهية وتعزز اللاعنف" قدمها البيشمام نعمان الياس، رجل دين ايزيدي، وفيها نوه إلى مأساة الايزيديين في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي. وفي هذا



الخصوص ذكر البيشمام: "الأديان جميعها تدعو لخير البشرية جمعاء والتسامح وقبول الآخر، لذا لا بد ان نقف جميعا بوجه انتشار هذا التطرف لأنه تطرف أعمى". وقال أيضاً: "نعتقد ان مواجهة داعش وانتشار التطرف يتطلب ان يكون هناك حديث مستمر وحوار مستمر بين ممثلي الأديان وان يتم دعم الخطاب اللاعنفي، والخطاب الذي يدعو إلى تعزيز المشتركات، لكي يتم الحد من الخطاب

الذي يدعو تكفير وتجريم الآخرين، ذلك الخطاب الذي يأتي من رجال دين يوظفون الدين لصالح أهواء شخصية". ومما ذكر أيضا "لا بد من توظيف الدين لمواجهة الفكر المتطرف" وأضاف أن "الاييزيدية تواجه الفكر المتطرف لأن التسامح من أركان الديانة الايزيدية".

قلل القس إيشا داود، في محاضرته التي كانت بعنوان التسامح المسيحي، من أهمية تنظيم وإقامة الأنشطة التي تدعو إلى الحوار الديني بمختلف أشكالها ما لم ترتق إلى مستوى التطبيق العملي. وبوصفه رجل دين مسيحي، أشار القس داود إلى أن "الوضع الحالي الذي تمر به المنطقة يتطلب من بالضرورة تعزيز الحوار المستمر بين أبناء جميع المكونات وخاصة رجال الدين لأن الحوار يخلق فرصة لقبول الآخر المختلف ولأن فيه فائدة للبشرية عموماً". وأكد القس مرة أخرى على الجانب العملي لأنشطة التسامح والتعرف على الآخر بالقول "من الضروري أن نخرج من الحوار بتفاهات بناءة، وأن نتجاوز دائرة الحوارات الشكلية التي تجرى غالباً لأغراض إعلامية، إلى إجراء أنشطة تهدف إلى قبول بعضنا البعض على نحو يستوعب الجميع لا كما تريده فئة معينة". وبيّن القس داود أن "العديد من الأنشطة المماثلة تنظمها المراكز والمؤسسات الثقافية ومنظمات المجتمع المدني والإنسانية ويتم فيها مناقشة موضوعات تخص التعايش السلمي وكيفية بناء السلام بين مختلف الأديان، غير إن ما يناقش خلالها يصبح في طي النسيان لمجرد خروج المجتمعين من القاعة".

وفي ختام محاضرته، دعا القس داود المشاركين والقائمون على المنتدى إلى تعزيز التعايش المشترك وترسيخ قيم السلام بتطبيق التوصيات التي تفرز عن هكذا منتديات.



الكاتب والناشط المسيحي "نسيم صادق خبو" القى المحاضرة الرابعة والتي تعلق بـ "رؤية المسيحية لنبذ العنف والكراهية". أشار خبو إلى جملة من القيم والمبادئ والأخلاقيات المسيحية مستشهداً بوصية المسيح: "من ضربك في خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر" قائلاً هذه الوصية لا تمثل ليس دليل ضعف كما يتهمنا البعض بل إنها تمثل قمة التسامح لدى المسيحي في التعامل مع من يعتدي عليه حتى يفهم معنى التسامح

والأخلاق المسيحية. وأضاف "يجب أن نعلم أنه لولا تسامح المسيحية لما انتشرت كل هذا الانتشار، وحكمت



العالم لسنين طوال". ومن جهة أخرى، لفت خبو الانتباه إلى وجود مجموعة من القواسم المشتركة (لقيم التسامح) بين جميع الأديان لذا يجب علينا العمل معاً لتنمية تلك القواسم أي المبادئ والارتكاز عليها بغية تنشئة جيل جديد من الشباب المتسامح النابذ للعنف المبني على نصوص دينية".

الجلسة الثانية كانت مخصصة لمناقشة الأفكار التي عرضت في محاضرات الجلسة الأولى، حيث وجه المشاركون أسئلة إلى مقدمي المحاضرات الأربعة، كما تضمنت هذه الجلسة مداخلات قيمة من الحضور وجرت مناقشة أبرز التحديات التي تواجه الخطاب الديني ودوره في الحد من الكراهية والعنف وإتهام الآخر في ضوء الأحداث الجارية وما تشهده المنطقة من نزاع مسلح عنيف وصراع فكري مخيف، وتزايد الدعوة إلى القضاء على خطورة داعش وفكره الظلامي.

في سياق دور رجال الدين وخطابهم، أشار د. ممو عثمان، ناشط ايزيدي وأستاذ جامعي، إلى أن في كل الأديان هناك ثوابت وقواعد يجب أن تتبع، ففي زمن الرسول كان هناك صحابي اسمه معاذ بن جبل عمره 28 سنة بعثه الرسول إلى أهل اليمن لإدارة أمورهم وتعليمهم الإسلام، لأنه لم يجد بين أصحابه أذكى منه في إدارة أمور العباد. وقبيل سفر معاذ إلى اليمن سأله الرسول: إذا واجهتك مسألة مستجدة فيماذا ستحكم، قال بالقرآن، فسأله الرسول فإن لم تجدها في القرآن، قال فبسيرة الرسول، فقال وإن لم تجدها فيها، قال: سأفكر فيها وسأحلها بالعقل والمنطق؟ ومن هنا تسأل د. ممو: "ما نواجهه الآن من تحديات وما يواجهنا من مستجدات، هل حلولها موجودة في التوراة والإنجيل والقرآن؟" ثم وجه د. ممو سؤالاً إلى رجال الدين الحاضرين مفاده: "هل ان ما تقوم به داعش صحيح؟ وهل يصح أن نجلس مع داعش ونتفاوض معها؟"

واستطرد د. ممو قائلاً: "قامت المسيحية بخطوة صحيحة من إصلاح ذاتي، عندما أقدمت على فصل الدين عن الدولة، ولكن أتساءل إن قامت دولة إسلامية في سوريا، فكيف سيتم التعامل معها، وكيف سنجد حلاً لتلك المعضلة، وما أشير إليه من تسامح في الأديان لاسيما في الإسلام هل سيصلح وسيلة للتعامل مع

الدولة الإسلامية التي أقامتها داعش؟ لهذا وفي ضوء المستجدات الحالية من الضروري ان نكون واقعيين ونعمل من اجل إصلاح الوضع بشكل جدي وخاصة إقامة مبدأ فصل الدين عن السياسة والدولة وإلا فإن الكوارث ستستمر لأن قوة الأديان تكمن في قبولها الإصلاح، لأنه إذا أصبح وجود داعش في سوريا والعراق أمراً واقعياً فأن تغييرات مهمة ستظهر على المجتمع تتطلب مواجهتها بخطاب ديني ببناء يعزز الفكر المدني". وفي ختام مداخلة، وجه د. ممو التساؤل التالي: "إذا كان السيد المسيح موجوداً بيننا الآن فهل سيوصي بإدارة الخد الأيسر للوجه في حال صفع الخد الأيمن؟"

القس أيشا مجيباً على تساؤل د. ممو: "ما أوصانا به المسيح لم يكن وصية أنية ملازمة لوقت محدد، ولكنها وصية أزلية تخص جميع الأزمنة والأمكنة". وأضاف القس أيشا "لا يولي كل المسلمين ولا كل المسيحيين ولا كل الايزيدية أو غيرهم أهمية لضرورة التواصل بين الأديان، ولهذا يمكن للخطاب الديني ان يوجههم لذلك لأن الناس تتأثر به كثيراً، غير ان ذلك يتطلب وخاصة من المسلمين، لأنهم الغالبية، الشروع بتطوير الخطاب الديني الذي يواجه انتشار التطرف فيه، حتى يتم الاستجابة للتغيرات والتطورات التي استجبت وأسفرت عن وقوع الكثير من الضحايا باسم الدين. إن سقوط الموصل والرمادي وباقي المناطق بيد داعش يجب أن تكن أحداثاً ملهمة لنا لإقامة وتفعيل هكذا مؤتمرات ومنتديات وندوات كي نستفيد من مضامينها في ترسيخ رسالة السلام والمحبة والتعايش السلمي".

من جانبها قالت الناشطة البهائية كرميل عقيل "بصراحة في بداية أحداث الموصل ونزوح الألاف إلى دهوك كنا متشائمين نوعاً ما من كيفية استجابة أهالي دهوك لوجود هذه الأعداد الهائلة من النازحين، وهي أعداد كانت في ازدياد مستمر ومخيف جداً وخطرٍ للغاية. وعندما سألتني منظمة اليونسكو، التي كنت اعمل منسقة لديها، عما قدمه أهالي دهوك للنازحين، أجبته بان أهالي دهوك قدموا الكثير لهم فحوالي أربعة أشهر كان جميع النازحين يعيشون على ما يقدمه أهل دهوك وهذه نقطة قوة تدل على وجود طاقة كبيرة للتسامح والتعايش المشترك يمكن أن تكون نقطة انطلاق مهمة جداً لعملية اندماج اخوي اكبر نطاقاً".

السيد الياس ممو، قسم شؤون الايزيدية في أوقاف دهوك، وجه سؤالاً للملا دلشاد: "ذكرتم مجموعة من النصوص التي تدعو إلى التسامح في الإسلام، هل بإمكانك وزملاؤك من علماء المسلمين أن تبادروا إلى

تخصيص وألقاء خطب دينية عن التسامح؟". الملا دلشاد مجيباً: "أنا شخصياً ومنذ أحداث داعش القيت خطباً كثيرة حول ضرورة التسامح والابتعاد عن التطرف ورفض الآخر، ووجهت الكثير من الميسورين، والمستثمرين وأصحاب الشركات نحو العمل الخيري والتبرع باموالهم لصالح النازحين الايزيديين والمسيحيين والعرب الفارين من المناطق التي وقعت تحت سيطرة داعش. وبالنسبة لزملائي فالكثير منهم لم يقصروا في هذا المجال والشواهد كثيرة لا مجال لذكرها هنا".

السيد أدهم إسماعيل، ناشط ايزيدي وأستاذ جامعي، وجه الأسئلة التالية: "سؤالي الأول موجه لرجال الدين الموجودين في هذا المنتدى هل يستطيعوا أن يزوروا بعضهم بعضاً ويأكلوا مع بعضهم بعضاً. سؤالي الثاني: ما هي حدود التسامح في الأديان؟ سؤالي الثالث: لماذا لا نجرؤ على الإشارة إلى حالات العنف وان نقتلعها عن طريق تطبيق مبادئ التسامح في الأديان؟ سؤالي الرابع: ما هو موقع الملحنين، وما هي أسباب ازدياد أعدادهم في الآونة الأخيرة؟ سؤالي الخامس والأخير: النرجسية في الأديان ورفض الآخر ما هي أسبابها، وما هي آليات معالجتها؟"

الأب كريم كوربا يعقوب أجاب عن السؤال الرابع الذي وجهه السيد ادهم قائلاً: "بالنسبة للملحنين فإن حرية الفكر موجودة والله رحيم بالجميع وأنه يرحم الجميع دون تفرقة، وكوردستان مكان جميل فيه من التعايش ما ندر وجوده في مكان آخر في منطقة الشرق الأوسط، ولو كان لدي ابن وأصبح مسلماً فلا مانع لدي، وما زرعهنا نحصداه الآن وما داعش إلا نتاج أعمالنا".

في مداخلته، ذكر السيد داوود هيدو داود (ناشط ايزيدي) "لديّ نقطتين احسبهما مهمتين، لذا سأشير اليهما: أولاً: حرية الدين والعقيدة وحرية الرأي والتعبير والنشر مضمونة في الدستور العراقي غير انها مكفولة بشرط أن لا تتعارض مع الثوابت الإسلامية، ولهذا فان الواقع يشير إلى عدم وجود هذه الحريات لتعارضها مع الثوابت الإسلامية وبسط مثال على ذلك مسألة الارتداد عن الإسلام. ثانياً: مسألة المناهج التربوية والدراسية - باعتباري مشرف تربوي متقاعد - فإنها يجب أن تتضمن مبادئ التسامح وقبول الآخر، واقترح ان يكون هناك مادة باسم التربية الدينية تتضمن مبادئ التسامح في جميع الأديان.

في تطرقه إلى نموذج داعش العنفي البعيد عن روح الإسلام، تسأل الملا سرمد جميل، إمام وخطيب جامع، هل شهد التاريخ الايزيدي والمسيحي نماذج مثل داعش وكيف تم معالجتها؟ أما بالنسبة إلى فكر الألحاد، فإن الملحدين هم أكثر الناس عنفاً، لأنهم لا يقبلون الآخر (المتدين) بتاتاً.

د. ممو عثمان، في مداخلة له، "الأديان غير التبشيرية هي أديان غير سلطوية، والأديان التبشيرية دائماً كانت أديان عنفية، ومن هنا فإن الايزيديين لم يكونوا دائماً مصدر تهديد لغيرهم، بل كانوا ضحايا عمليات التبشير والفرمانات والإبادة الجماعية. لذا من جداً الضروري العمل على تعزيز الإيجابيات الموجودة وتقوية المشتركات كي نستطيع مواجه الأفكار المتطرف".

القس ايشا في سؤال له موجه للملا سرمد، "ما هو نظرتك لداعش، وهل يمكن اعتبار من يعمل معها كفاراً؟"

الملا سرمد: داعش "حسبما أرى، فكر متطرف بعيد عن الإسلام وعن أخلاقيات الإسلام، ومن يعمل معها يمكن اعتبارهم كفاراً لا يعملون بقيم الإسلام السمحة".

الأستاذ الجامعي محمد علاء الدين أشار إلى الحاجة إلى مساعدة رجال الدين المسلمين وجهودهم لتوعية الشباب والمجتمع وليس فقط ترسيخ جذور التسامح فحسب بل والتركيز أيضاً على الأسباب المؤدية إلى العنف.

أشاد السيد جعفر سمو خلف، صحفي وعضو في مركز لانش الثقافي، بالمبادرات الإنسانية التي بادر بها أهالي دهوك تجاه إخوانهم الايزيديين الفارين من عنف داعش، فقد فتحو أبواب بيوتهم ومساجدهم، وبخاصة منتسبي الاتحاد الإسلامي، وهذه مبادرات نثمنها جداً ولكن الأهم هو أن يبادر المسلمون الى توعية شبابهم كي لا يلتحقوا بالجماعات المتطرفة. وفيما يتعلق بالمنهاج التعليمية الدينية، ذكر السيد جعفر "يجب أن تعد هذه المناهج بطريقة حذرة جداً بحيث لا تشجع على خلق التطرف والتعصب الديني". وأضاف السيد جعفر: "لا يمكن تجاهل المجازر التي ارتكب باسم الدين عبر التاريخ، كما لا يمكن تجاهل وجود نصوص دينية تحرض على القتل ونبذ الآخر والتعصب والتطرف ويجب أن نعمل معاً على تفسير هذه النصوص بطريقة صحيحة لا تدعم القتل والعنف". وثمة مسألة وجدها السيد جعفر ملفتة للنظر ألا وهي "ان المؤسسات

الرسمية في إقليم كردستان وخصوصاً في منطقة اربيل والسليمانية يجب ان تعمل للتعريف بالايديين، حيث أنه ولحد الآن لا يعرف الكثيرون عن هذه الاتنية التي تعتبر جزءا مهما وأصيلا من المجتمع الكوردستاني".

السيد حميد صبري عيسى (صحفي): "يجب أن نعلم أن ظلماً كبيراً يقع على أغلبية المسلمين بإضفاء تسمية داعش المشينة عليهم، فداعش لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين لا من قريب ولا من بعيد، والمسلمون أكثر الناس ضرراً من أعمال داعش وأفعالها التي ينكرها كل مسلم عاقل واع".

الملا خدر إسلام انور (إمام وخطيب): "هناك من يعتقد أن العنف ناتج من أعمال نصوص إسلامية، لكن يجب ان لا ننسى ان هناك حالات قام فيها المسيحيون بارتكاب المذابح باسم الدين فهل كانت تلك المذابح مستندة على النصوص الدينية؟ الجميع يعرف أن داعش منظومة عالمية وحسب تقرير للأمم المتحدة فنصف دول العالم تقاثل ضد داعش، ولكن لماذا تقاثل داعش تحت راية الإسلام السبب لأن للفكر الديني قدرة هائلة وقابلية كبيرة على تحريك العواطف والأحاسيس البشرية".

الناشط نسيم صادق: ما قام به المسيحيون في الماضي ليس بقليل، ولكن لم يتم الاستناد على أي نصٍ من نصوص الدين المسيحي، ولكن داعش تستند على بعض الآيات والنصوص يتم تفسيرها حسب أهوائهم وأن من وظيفة اتحاد علماء الدين المسلمين ووزارة الأوقاف ومديرياتها العمل بفعالية على توعية الناس وتنقيفهم بالفكر الإسلامي الصحيح.

السيد شفان علي ادم (موظف جامعي) "يجب أن نعمل معاً وننسى الماضي وأن نفتح صفحة جديدة ونتقبل الآخر، وان الدين والدولة لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض لأن حياتنا عندئذٍ ستكون جحيماً".

في رده على سؤال من د. ممو بشأن ما اذا كانت هناك آيات جاءت لأوقات وحالات وظروف خاصة، ذكر الملا دلشاد: "الإسلام جاء لكل زمان ومكان ولكن هناك تفاسير متعددة وهناك الاجتهاد والقياس. وبالنسبة إلى الموقف من داعش نحن نقول علينا جميعاً مقاومة داعش فكرياً وعسكرياً وما تقوم به قوات البيشمركة محل تقدير وإعجاب الجميع لأنها تدافع عن النفس والعرض والكرامة والأرض والوطن والمواطن وجميع

المقدسات، ونحن الآن أحياء نرزق ونحيا ونعمل ونتداول المواضيع في هذا المنتدى النقاشي بسبب مقاومتنا لفكر وتطرف داعش وتقدمه في المنطقة. وبالنسبة لمسألة الفصل بين الدين والدولة فنقول إن الدين هو السياسة والسياسة هي الدين فحقوق الإنسان وإدارة شؤون الدولة والقضاء وغيرها من صميم الأمور الدينية".

وفي ختام المنتدى دعا المشاركون إلى العمل الجاد والدؤوب على بناء جسور التواصل وأواصر التفاهم بين الأديان على ضوء القواسم المشتركة ومساحات العمل الممكنة بين مكونات المجتمع الكوردستاني لمواجهة الفكر المتطرف وتحجيم المشاريع العاملة على الكراهية والعنف وعدم قبول الآخر لأي سبب كان. واتفق الجميع على أن من المهم ان يتم توظيف الدين لمواجهة الفكر المتطرف، وشددوا على أهمية توضيح أن الجهاد والتكفير الذي يقوم به داعش ليس صحيحا لأن للجهاد ثوابت يجب ان توضح ومحاربة الإرهابيين واجبة يجب ان يشارك فيها الجميع . وأكد المشاركون على ضرورة توظيف الخطاب الديني المعزز للتسامح والداعي للتعايش بين الأفراد والجماعات لأن مرتكزات التعايش موجودة في جميع الأديان.



منتدى دعم الحور الديني الرابع في اقليم كوردستان - العراق بجامعة دهوك